المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب في الصحافة العربية
دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الوطن الكويتية وصحيفة الأهرام المصرية

د. حسن إبراهيم مكي *

تتخذ ظاهرة الإرهاب في الوقت الحالي صفة العالمية، بمعنى أنها لا ترتبط بمنطقة معينة، ولا بجماعات دينية أو عرقية معينة، وإنما ترتبط هذه الظاهرة ببنية اجتماعية وثقافية وسياسية وتكنولوجية أفرزتها تطورات العصر الحديث، وقد شهد الربع الأخير من القرن العشرين العديد من التنظيمات المسلحة والعمليات الإرهابية في مناطق متعددة من العالم، فهناك المجموعات المسلحة في مصر والجزائر، وهناك متمردو إقليم الباسك في إسبانيا، ونمور التاميل الانفصاليون في سيريلانكا، والمنظمات اليسارية في تشيلي وجواتيمالا والسلفادور، ومنظمة الدرب المضيء المنتشرة فروعها في دول أمريكا الجنوبية، وعصابات المافيا في إيطاليا وقبرص، أما في ألمانيا فهناك النازيون الجدد، وفي بريطانيا هناك الجيش الجمهوري، وفي الولايات المتحدة تتعدد الجماعات الإرهابية مثل جماعة متشجان، وغيرها من الجماعات التي قامت بأعمال إرهابية عنيفة كان من أبرزها تفجير المبنى الفيدرالي في أكلاهوما، وفي اليابان ظهرت جماعة الحقيقة السامية التي قامت بإطلاق غاز السارين الخانق ضد المواطنين خلال العام المنصرم (١٩٩٥).

وتتسم موجة الإرهاب الأخيرة بتطور ملحوظ في نوعية المخططات الإرهابية ونوعية وكثافة التسليح المتاح لجماعات الإرهاب، حيث أصبحت الأسلحة والمعدات متاحة بمعدلات غير مسبوقة، فضلا عن تطور العبوات الناسفة التي تخدم أهداف الإرهاب على نحو أكثر تدميرا لما تحدثه من الخسائر البشرية والمادية ولما يصاحبها من الترويع (محمود، ١٩٩٣).

وقد برزت ظاهرة الإرهاب كمجال اهتمام للدراسات الإنسانية خاصة في أدبيات السياسة والاجتماع وتمحور النقاش حولها على مستويين أولهما الإرهاب المحلي (Domestic Terrorism) والثاني هو الإرهاب الدولي (International Terrorism) والإرهاب المحلي يحدث داخل نطاق الدولة الواحدة وينفذه أفراد من مواطنيها لتحقيق أغراض داخل هذه الدولة. أما الإرهاب الدولي فيختلف عن سابقه في عدة جوانب، تشمل تكرار وتنوع أفعال الإرهاب، وتنوع

* قسم الإعلام ـ كلية الآداب ـ جامعة الكويت.

جنسيات الإرهابيين والضحايا، واختلاف الأماكن التي تحدث فيها العمليات الإرهابية، مع قصد إحداث توتر في العلاقات بين الدول (صدقي، ١٩٨٥).

وقد تعددت صور الإرهاب لتشمل اختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن وتفجير المنشآت وشل فعالية الموارد الحيوية واغتيال الشخصيات الهامة، وغير ذلك من الأعمال الإرهابية التي تتفق مع أهداف الإرهابيين وخططهم، وبناء على ذلك تبرز الحاجة إلى فهم ظاهرة الإرهاب التي باتت ظاهرة معقدة وتطورت لتصبح ضربا من الحروب بين الدول والجماعات. وتكمن مخاطر هذه الظاهرة في أنها لا تخضع لقانون أو أخلاق كما أنها تعتمد على بث الرعب في النفوس على نطاق واسع وتشمل أهدافا غير متوقعة تسفر عن خسائر معنوية ومادية باهظة (حلمي، ١٩٨٨)، ولعل من متطلبات الفهم الأفضل لظاهرة الإرهاب التعرف على البعد الإعلامي والدعائي لهذه الظاهرة، ذلك أن وسائل الإعلام بصفة عامة بمثابة مصدر مهم يستمد منه الأفراد المعلومات عن الموضوعات والقضايا والأحداث، ويكون دافع الفرد في استخدامه لوسائل الإعلام في هذه الحالة هو محاولته لمراقبة البيئة والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة (Dominick,1990).

وتسهم وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية (Images) لجمهورها حول القضايا والموضوعات والشخصيات والمؤسسات المختلفة، ومن ناحية أخرى فهي تقوم بوظيفة مهمة حيث تساعد الجمهور على ترتيب اهتمامه وأولوياته حول الأحداث المتعددة بما يحدث نوعا من الاتفاق حول قضايا بعينها، وتعرف هذه الوظيفة بوضع الأولويات (Agenda Setting) ذلك أن الكثير من الموضوعات التي يفكر فيها الناس ويتحدثون عنها، لا تعدو أن تكون ترديدا لما تتناوله وسائل الإعلام، وما تختاره تلك الوسائل لتعرضه على الجمهور (Larson,1986).

ومع تعقد المجتمعات المعاصرة، ازدادت أهمية وسائل الإعلام باعتبارها مصادر للمعلومات عن الأحداث التي يصعب على الفرد أن يكون حيالها خبرات مباشرة (Direct Experience) وتصبح وسائل الإعلام بذلك وسائط لتكوين خبرات عن الواقع (Mass-Mediated Realities). وهذه الخبرات التي يكونها الجمهور حول القضايا والموضوعات والأحداث التي تصل إليه عبر وسائل الإعلام هي بالتالي خبرات غير مباشرة (Indirect Experience).

وتهتم وسائل الإعلام في تغطيتها للأحداث بالأنباء التي تحمل طابعا سلبيا، وهو ما يطلق عليه النبأ السيىء (Bad News)، وقد كشفت الدراسات الخاصة بالعلاقة بين تدفق الأنباء

الخارجيـة واختيارات وسـائل الإعلام وانتقـائها لـلأخبار، أن هنـاك تركيـزا من جـانب تلـك الوسائل على الأخبار السيئـة، وأن قيم الأخبار الخاصة بالصراع والغرابة تحتل مـرتبة متقدمة في انتقاء وسائل الإعلام لـلأنباء الخارجية (Weimann and Brosius,1991)، وهذه القيم الخبرية تتوافر فيما يقع من أحداث إرهابية.

وينبغي التـأكد على أن دور وسائل الإعلام على مستـوى الفرد والمجتمع يتحدد بمجمـوعة معقدة ومتداخلـة من العوامل، مثل الإمكانـات التكنولوجية والبشرية لهذه الـوسائل، والحرية المسموح لها وغير ذلـك من العوامل المتعلقـة بالجمهور والثقـافة والبيئة الاجتماعية والإعـلامية عمـوما، وقـد زادت مخاوف الباحثين مـن أن وسائل الإعـلام تسـاهم في تشـويه فهـم وإدراك الجمهور لقضايـا معينة، وتأكد بعض هـذه المخاوف فيما يتعلق بالجريمـة، حيث تبين أن الصور الذهنية الخاصـة بالجريمة والتي تصل إلى الجمهـور عبر وسائل الإعلام، خاصة المطبـوعة منها، هي صور مشوهة ومشوشة للغاية (Sheley and Ashkins,1981).

وقد دفع توجه الصحف نحو المزيد من التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب بعض الباحثين إلى توصيـف هذه الظـاهرة ووضع إطـار تفسيري لها من خلال نمـوذج يتضمن عنـاصر عملية الاتصال من مرسل ورسالة وهدف وتغذية راجعـة، فالمرسل هو الإرهابي، والرسالة هي الفعل أو الحدث الإرهابي كالاغتيال أو التفجير، أما الهدف فهو موضوع الإرهاب والمستهدف منه، في حين تمثل التغـذية الـراجعة رد فعـل الجمهور تجاه العمليـة الإرهابيـة (Weimman and Brosius,1991)، وفي السنوات الأخيرة تبين أن الصحـف تقدم تغطية لـلأحداث الإرهابيـة بشكل واضح، وأن اهتمام الصحف بالقصص الإخبارية التي تتضمن جرائم العنف والإرهاب يتعدى النطاق المحلي إلى النطاق الدولي (Wind hauser and Jennifer,1990).

وأمـام هذا الاهتمام بـالبعد الإعـلامي لظـاهرة الإرهـاب على المستوى الـدولي، فإن هنـاك ضرورة لتحليل خصـائص الممارسة الإعلاميـة تجاه هذه الظاهرة في المنطقـة العربية، بـاعتبار أن هذه المنطقـة هي جزء مـن العالم وتشهد أحداثـا إرهابية تتعـدى انعكاساتها إلى النطـاق الدولي، وكثيرا ما تربط وسائل الإعلام الأجنبية بين العرب والإرهاب، رغم أنه ظاهرة عالمية كما سبقت الإشارة. من هنا يتحـدد موضوع الدراسة الحالية في بحث خصائص المعـالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب في الصحافة العربية في مجتمعين عربيين هما مصر والكويت من خلال صحيفة الأهرام المصرية وصحيفة الوطـن الكويتية، وتتجسد أهمية دراسة هذا الموضـوع في ثلاثة أسباب، أولها: إن دراسة من هذا النـوع تواكب الاهتمام المتزايد بهذه الظاهرة سـواء على المستوى الأكاديمي في

العلوم الاجتماعية، أو على مستوى الممارسات الإعلامية، أو على مستوى المجتمع والدولة في العالم المعاصر، وثاني هذه الأسباب يتمثل في ندرة الدراسات التي تختص بتحليل محتوى وسائل الإعلام في أكثر من مجتمع عربي ولا يوجد في حدود علم الباحث دراسة عربية من هذا القبيل، أما السبب الثالث لأهمية الدراسة الحالية فهو ضرورة التعرف على خصائص الممارسات الإعلامية العربية بشأن ظاهرة الإرهاب بما في ذلك جوانب الاتفاق والاختلاف في هذه الخصائص في أكثر من مجتمع عربي.

الدراسات السابقة

تضم الدراسات المعنية بعلاقة وسائل الإعلام بالإرهاب ثلاث مجموعات أساسية، المجموعة الأولى تتناول تغطية وسائل الإعلام للجريمة بوجه عام، فالجريمة تتضمن نوعا من الإرهاب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، أما المجموعة الثانية فتتناول الإرهاب الداخلي، أي الأحداث الإرهابية التي وقعت داخل دولة معينة، في حين تتناول المجموعة الثالثة الإرهاب الدولي، أي الأحداث الإرهابية التي ترتبط بأكثر من دولة، ومن أمثلة المجموعة الأولى تلك الدراسات التي أجراها كل من جون ويندهوسر (W. Jhon) وجينفرسيتر (S. Jennifer) في ولاية لويزيانا الأمريكية حيث قام الباحثان بتحليل مضمون أربع وعشرين صحيفة يومية تصدر في اثنتين وعشرين مدينة، وتوصلت الدراسة إلى أن أخبار الجريمة قد زادت في عام ١٩٨٥ عن عام ١٩٨٠ بشكل ملحوظ، ولم تتوصل الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط واضح بين الجريمة في الواقع وتغطية الجريمة بالصحف اليومية، وأن هذه النتائج تؤكد نتائج شبيهة سابقة (Windhauser and Jennifer,1990).

كما قام «واسرمان وآخرون» (Wasserman et al,1994) بدراسة تهدف إلى تحليل العوامل المتعددة التي تؤدي إلى التغطية الموسعة لحوادث الجريمة (Higher Coverage) من جانب جريدة النيويورك تايمز لحوادث الانتحار، حيث تصدر هذا الموضوع الصفحات الأولى بالجريدة خلال أعوام ١٩١٠ ـ ١٩٢٠، واستخدام الباحثون أسلوب تحليل السلاسل الزمنية (Time Series) وقد توصل الباحثون إلى أن التغطية الصحفية المكثفة لم تكن نتيجة لزيادة معدلات الانتحار في مدينة نيويورك أو حتى في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الأسباب تكمن في عملية دينامية تشترك فيها عوامل بشرية ومؤسسية ومجتمعية اقتضت، أو نتج عنها اهتمام الصحف بأحداث الجريمة.

وفي مصر أجريت دراسة تحليلية على صفحات الجريمة في عدد من الصحف اليومية

القاهرية خلال فترتي الستينيات والسبعينيات وظهرت نتائجها مع مطلع الثمانينيات وأثبتت أن أنماط الجريمة التي تغطيها الصحافة ترتبط بالتوجه السياسي والاقتصادي للنظام الاجتماعي في مصر وأن دوافع الجريمة تختلف باختلاف الزمن والأيديولوجية السائدة، وأن التغطية الصحفية غالبا ما تجنح إلى عدم التوازن وإهمال جرائم بعينها ومناطق بعينها. (المجذوب، ١٩٧٤).

وإذا كانت الجرائم في حد ذاتها تتضمن نوعا من الإرهاب، فإن أهم ما يمكن استخلاصه من دراسات المجموعة الأولى هو أن الصحافة تميل إلى التضخيم في تغطيتها لحوادث الجريمة وتعطي بعض الحوادث أهمية تفوق خطورتها في الواقع، وأن السياق الزمني والمكاني والثقافي من العوامل المتحكمة في الظاهرة الإجرامية وفي تغطية وسائل الإعلام لهذه الظاهرة.

أما الدراسات التي تناولت الإرهاب الداخلي، فإن من أمثلتها دراسات جاك جبس (J. Gibbs) الذي وضع مفهوما للإرهاب يتضمن مكونات متعددة تفسر هذه الظاهرة في إطار ارتباطه بالعنف وما ينتج عنه من ضحايا، فضلا عن تحديد أهداف الإرهابيين واستراتيجياتهم الخاصة وطبيعتهم التي تغلب عليها السرية وقد استخلص الباحث من دراساته ضرورة النظر إلى الإرهاب في ضوء كونه ظاهرة سياسية اجتماعية (Gibbs,1989).

وقام كيفن بارنهورست (K.G. Barnhurst) بدراسة في دولة «بيرو» توصل فيها إلى أن الحركة الثورية المعروفة باسم «لومينوزو» والتي تعبر عن الحزب الشيوعي هناك هي المسئولة عن أحداث العنف منذ عام ١٩٨٠ وأن وسائل الإعلام بتغطيتها الواسعة لهذه الأحداث الإرهابية أسدت فائدة كبيرة لهذه الجماعة الإرهابية، حيث أضفت على أعضائها صفة الكفاح الاجتماعي المشروع. (Barnhurst,1991)، وفي إطار دراسات العنف أجرى «روبرت وايت» دراسة عام ١٩٩٣ عن العنف السياسي وحجم تغطيته في جريدة «النيويورك تايمز» وقارن بينها وبين مصادر أخرى للمعلومات، وتوصل إلى أن هناك تطابقا بين الجريدة ومصادر المعلومات الأخرى في الأرقام الخاصة بضحايا العنف السياسي. (White,1993).

وفي مصر أجريت دراسة ميدانية عن العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام وطبيعة الاتجاه نحو مشكلة الإرهاب وبعد مسح ٢٠٠ مفردة توصلت الباحثة إلى أن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين التعرض لوسائل الاتصال وبين مستوى المعرفة بالإرهاب داخل مصر، في حين لم تثبت صحة الفرض القائل بتأثير وسائل الإعلام على سلوك المبحوثين بشأن الإرهاب (بسيوني، ١٩٩٣).

أخيرا، فإن الدراسات التي تناولت تغطية وسائل الإعلام للإرهاب الدولي، من أبرزها

الدراستان اللتان أجراهما كل من ويمان (Weimann) وبروسيوس (Brosius) ونشرت كلتا الدراستين في دورية بحوث الاتصال وفي الدورية الأوربية للاتصال خلال عام ١٩٩١، وقد اهتمت الدراسة الأولى بالقيمة الإخبارية لموضوع «الإرهاب الدولي» مع التركيز على مفهوم الانحراف والخروج عن المألوف (Deviance) باعتباره العامل الأول والمتغير الفاعل في القيمة الإخبارية فيما يتصل بالسمات الخاصة بالأحداث الإرهابية وتأثيراتها من حيث انتقاء وسائل الإعلام لهذه الأحداث، فضلا عن المساحة والزمن والموقع الذي تخصصه الوسائل للأحداث الإرهابية والتي تتضمن أيضا قيمة ترويجية لوسائل الإعلام، وقد اعتمدت الدراسة على بيانات توفرها مؤسسة (Rand) عن الإرهاب الدولي حيث تشمل هذه البيانات معلومات من مصادر شتى: صحف ونشرات حكومية وبيانات أجهزة المخابرات، والمنشورات العسكرية بالإضافة إلى تحليل مضمون الشبكات الأمريكية الثلاث (ABC, NBC, CBS) وتسع صحف تصدر في ثماني دول، وبلغات مختلفة، وهذه الصحف هي: النيويورك تايمز، التايمز، دايلي تيلجراف، جلوب ميل، اللفيجارو، الفرانكفورتر الجمين، إيديعوت، الأهرام، لاهور تايمز، توصلت الدراسة إلى أن هناك سمات تشكل عوامل قوية تدفع وسائل الإعلام لتغطية الحدث الإرهابي وتخصص له موقعا بارزا ومساحة أو وقتا متزايدا، هذه السمات هي: مستوى الخسائر في الأرواح ونوع الحدث الإرهابي، هوية المختطفين والمدبرين، كما تؤكد الدراسة أن تأثيرات هذه العوامل تختلف عبر الزمن (Weimann and Brosius,1991).

أما الدراسة الثانية فقد استهدفت التعرف على دور وسائل الإعلام في نشر الإرهاب الدولي، وقد استعان الباحثان بنفس قاعدة البيانات المستخدمة في الدراسة الأولى، وتوصلت الدراسة إلى إثبات الفرض القائل إن وسائل الإعلام تنشر الإرهاب وتساعد على تكراره، وهي في هذا النشر تشبه عدوى الأمراض. أي أن الدراسة قد قدمت الدليل على وجود مساهمة ذات دلالة لوسائل الإعلام في تكرار حدوث الإرهاب الدولي وبصفة خاصة الشبكات الأمريكية. (Brosius and Weimann,1991)، وتكمن أهمية هذه الدراسات في أنها قدمت بيانات عن ظاهرة الإرهاب على المستوى الدولي مما يضعها ضمن دراسات غير ثقافية (Cross-Cultural Studies).

وقد أرست الأدبيات المعنية بالعلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة الإرهاب بعض المفاهيم الأساسية ذات الدلالة لهذه الظاهرة من هذه المفاهيم: الإثارة Sensationalism والتنفيس أو التفريغ Disinhibition والتعلم الاجتماعي Social Learning، ففيما يتعلق بالإثارة، يكون

العنف المتضمن في الرسالة الإعلامية عاملا يثير النوازع العدوانية الكامنة، والتي تنعكس في سلوكيات بعض الأفراد، ولا يشترط بالضرورة أن يكون السلوك العنيف للفرد هو العنف نفسه الذي عكسته وسائل الإعلام، وإنما قد يتخذ أشكالا أخرى من الأنماط السلوكية العنيفة (Defleur and Rokeach,1982) أما مفهوم التنفيس أو التفريغ، فيشير إلى أن العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام، إما أنه يؤدي إلى إضعاف النزعة العدوانية لدى الجمهور، حيث يجدون فيه متنفسا لهذه النزعة، خاصة إذا كان منطقيا أو مبررا، وإما أنه يؤدي إلى سلوك مشابه يسلكه الفرد في الحياة، وقد لا يكون له تأثير على الفرد، وتتوقف هذه الاحتمالات على عوامل شخصية أو بيئية تؤثر إيجابا أو سلبا على رؤية الفرد للعنف. أما مفهوم التعلم الاجتماعي فيشير إلى أن الفرد قد يتعلم العنف من خلال وسائل الإعلام اعتمادا على النمذجة والتقليد. إن هذه المفاهيم كثيرا ما تجد لها صدى في الواقع، حيث تتهم وسائل الإعلام بأنها تساهم في نشر الإرهاب، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

منهج البحث وإجراءاته

(أ) هدف البحث وتساؤلاته:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة خصائص المعالجة الإعلامية لمشكلة الإرهاب كما تعكسها صحيفة الوطن الكويتية وصحيفة الأهرام المصرية، وللوصول إلى هذا الهدف تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

(١) ما الخصائص الشكلية للمعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب؟

(٢) ما الخصائص الموضوعية للمعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب؟

(٣) هل تختلف خصائص المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب من صحيفة إلى أخرى؟ ما أوجه الاختلاف والتشابه إن وجدت؟

ويتضح من ذلك أن هذه الدراسة تقع ضمن إطار البحوث الوصفية والتي لا تقتصر على مجرد جمع البيانات عن الظاهرة موضع البحث، وإنما تشمل تصنيف البيانات والحقائق التي تم تجميعها وتسجيلها وتفسير هذه البيانات وتحليلها واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضع الدراسة (حسين، ١٩٩١)، وقد اعتمدت الدراسة على أحد أساليب منهج المسح باعتباره المنهج الملائم للدراسات الوصفية التفسيرية، وذلك من خلال تحليل المحتوى (Content analysis) حتى يمكن تحليل المحتوى الصحفي المتعلق بظاهرة الإرهاب، تحليلا كميا وموضوعيا منظما، وتفسير ما يسفر عنه هذا التحليل من نتائج.

(ب) تحديد المصطلحات والمفاهيم:

نتبين من هدف الدراسة وتساؤلاتها أن هناك أربعة مصطلحات أساسية هي الإرهاب، المعالجة الإعلامية، الخصائص الشكلية والخصائص الموضوعية، وفيما يلي تعريف إجرائي لكل مصطلح:

١ـ **الإرهاب**: يقصد بالإرهاب ـ كتعريف إجرائي ـ كل حدث متعمد يتخذ طابع العنف والصراع بين رموز الدولة وأشخاص أو جماعات مسلحة معارضة.

٢ـ **المعالجة الإعلامية**: يقصد بها خصائص تناول الصحافة لقضايا وأحداث الإرهاب من حيث الشكل والمحتوى.

٣ـ **الخصائص الشكلية للمعالجة الإعلامية**: يقصد بها الأشكال الصحفية، المساحة، مكان النشر بالصحيفة، الصور الصحفية، منتج المادة الصحفية والمصادر المرجعية لهذه المادة.

٤ـ **الخصائص الموضوعية للمعالجة الإعلامية**: ويقصد بها الفاعلون والضحايا في العمليات الإرهابية، أماكن حدوث هذه العمليات أشكال الإرهاب ودوافعه وأسبابه والأدوات المستخدمة فيه، موقف الدول من الإرهاب ومستويات مواجهته وعقوبات الإرهابيين.

هذا ويتضمن تعريف فئات تحليل المضمون تفصيلات أكثر تحديدا عن الخصائص الشكلية والموضوعية للمعالجة الإعلامية، حسبما سنتبين عند الحديث عن أداة جمع البيانات.

ب ـ مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة في كل من جريدتي «الأهرام» المصرية و«الوطن» الكويتية. وقد وقع الاختيار عليهما باعتبارهما صحيفتين رئيسيتين في كل من مصر والكويت، كما يغلب عليهما الطابع المحافظ Conservative، كما أن بعض الدراسات التي أجريت بالخارج وقع اختيارها على جريدة «الأهرام» لتمثل الصحافة المصرية.

جـ ـ عينة البحث:

تندرج عينة الدراسة ضمن ما يسمى بأسلوب العينة العمدية Purposive-Sampling الذي يسمح بالاختيار المقصود من جانب الباحث لإلمامه بمجتمع الدراسة وطبيعة الظاهرة، وقد تحددت مدة التحليل بستة شهور (يناير ـ يونيو ١٩٩٥)، حيث شهدت التسعينيات تصاعد أحداث الإرهاب الدولي، كما أن المدة الزمنية المذكورة (ستة شهور) تسمح بتوفير إطار زمني يمكن من خلاله قياس مدى الثبات أو التذبذب في تغطية الصحف لأحداث الإرهاب.

د ـ أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على استمارة «تحليل المضمون» لتطبيقها على الصحيفتين وتحليل مضمونها المتعلق بظاهرة الإرهاب. وقد مر إعداد الاستمارة بعدة مراحل على النحو التالي:

(١) تحديد فئات التحليل

وقد تضمنت فئات خاصة بشكل المعالجة الصحفية لقضية الإرهاب وفئات أخرى خاصة بمضمون هذه المعالجة، وذلك على النحو التالي:

ـ **فئة المصدر:** ويقصد بهذه الفئة مصدر التحليل، أي جريدة الأهرام المصرية، وجريدة الوطن الكويتية.

ـ **فئة حجم التغطية:** ويقصد بها عدد الموضوعات الصحفية المتعلقة بالإرهاب خلال الفترة من أول يناير حتى آخر يونيو ١٩٩٥.

ـ **فئة القوالب الصحفية:** ويقصد بها الأشكال الفنية الأساسية التي من خلالها تناولت الصحافة موضوعات الإرهاب، وتتمثل هذه الأشكال على وجه التحديد في: الخبر ـ التقرير الإخباري ـ المقال ـ التحقيق.

ـ **عناصر الإبراز الصحفي:** ويقصد بهذه الفئة المساحة (بالسم٢) والتي خصصتها الصحيفة لموضوعات الإرهاب، ومكان النشر بالصحيفة والصور الصحفية المستخدمة.

ـ **منتج المادة الصحفية:** يقصد بهذه الفئة المصدر الإخباري للمادة الصحفية المتعلقة بالإرهاب، وتتمثل في: وكالات الأنباء ـ كتاب المقالات ـ المحررون والمندوبون ـ المراسلون ـ وسائل الإعلام الأخرى.

ـ **المصادر المرجعية للمادة الصحفية:** ويقصد بهذه الفئة مصادر المعلومات التي استخدمها منتج المادة الصحفية، وتتمثل هذه المصادر في: قيادات الشرطة ـ رؤساء الحكومات أو الوزراء ـ قادة الرأي ـ الدراسات العلمية ـ الشهود والضحايا ـ المتهمون.

ـ **السياق الجغرافي للحدث الإرهابي:** ويقصد بهذه الفئة الدولة أو المنطقة التي وقعت الحوادث الإرهابية فيها.

ـ **نمط مرتكبي حوادث الإرهاب:** ويقصد بهذه الفئة ما إذا كان القائم بعملية الإرهاب أفرادا، أم جماعات تنظيمية.

ـ **خصائص مرتكبي حوادث الإرهاب:** ويقصد بهذه الخصائص تحديدا جنسية وديانة مرتكب حوادث الإرهاب.

يرتفع منحنى التغطية الصحفية لظاهرة الإرهاب خلال فترة الدراسة في شهر فبراير، حيث وصلت نسبة التغطية إلى (١ , ٢٣٪) وجاء في الترتيب الثاني شهر مايو بنسبة (٦ , ٢١٪)، ثم شهر يناير بنسبة (١ , ١٦٪) وتنحدر التغطية الصحفية في شهر مارس لتصل إلى (٤ , ١٥٪)، ثم شهر أبريل (٢ , ١٢)، وأخيرا شهر يونيو بنسبة (٧ , ١١٪).

وتنفرد الأهرام بحوالي ٦٠٪ من الوحدات الصحفية التي خضعت للتحليل في تغطيتها لظاهرة الإرهاب، حيث كانت نسبتها (٣ , ٥٩٪) مقابل (٧ , ٤٠٪) لصحيفة الوطن، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما تشهده مصر من تصاعد لنشاط الجماعات المسلحة.

كما يمكن إرجاع ذروة المنحني في التغطية الصحفية في شهري فبراير ومايو إلى تصاعد ظاهرة الإرهاب في عدد من بلدان العالم بشكل كبير، خاصة مصر والجزائر.

جدول رقم (١)

يبين حجم التغطية الصحفية الخاصة بالإرهاب

الصحيفة / الشهر	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يناير ١٩٩٥	٣٧	٢٢,٦	٢٨	١١,٧	٦٥	١٦,١
فبراير ١٩٩٥	٣٠	١٨,٣	٦٣	٢٦,٤	٩٣	٢٣,١
مارس ١٩٩٥	٣٦	٢١,٩	٢٦	١٠,٩	٦٢	١٥,٤
ابريل ١٩٩٥	١٦	٩,٧	٣٣	١٣,٨	٤٩	١٢,٢
مايو ١٩٩٥	٢٧	١٦,٥	٦٠	٢٥,١	٨٧	٢١,٦
يونيو ١٩٩٥	١٨	١١	٢٩	١٢,١	٤٧	١١,٦
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

وعلى مستوى كل صحيفة يمكن التأكيد على أن حجم تغطية الأهرام للظاهرة يختلف عنه في الوطن، حيث تصل نسبة بعض الشهور في الأهرام، إلى (٤ , ٢٦٪) مقابل (٣ , ١٨٪) للوطن وأيضا تصل النسبة في تغطية الأهرام إلى (١ , ٢٥٪) ويقابلها نسبة (٥ , ١٦٪) لصحيفة الوطن، ومع أن هناك تقاربا بشكل عام بين الصحيفتين، إلا أن تصاعد ظاهرة الإرهاب في مصر قد فرض نفسه على التغطية الصحفية بالنسبة للأهرام.

ب ـ القوالب والأشكال المستخدمة في المعالجة الصحفية لقضايا الإرهاب:

من ا لجدول رقم (٢) والخاص بعرض الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحيفتا العينة نتبين أن الأخبار تشكل نسبة (٧٤,٧٪) من جملة الأشكال الصحفية المستخدمة في تغطية ظاهرة الإرهاب، بينما جاء التقرير الإخباري بنسبة (١٢,٦٪) يليه المقال بنسبة (٩,٧٪)، ثم التحقيق الصحفي بنسبة (٣٪) وفيما يتعلق بكل جريدة على حدة، برزت الوظيفة الإخبارية لجريدة «الوطن»، في حين كانت الوظيفة التفسيرية لجريدة «الأهرام» أكثر بروزا في المعالجة.

جدول رقم (٢)
يبين الأشكال الصحفية التي من خلالها عرضت ظاهرة الإرهاب

الشكل الصحفي / الصحيفة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
خبر	١٣٢	٨١,١	١٦٨	٧٠,٣	٣٠١	٧٤,٧
تقرير إخباري	٢٣	١٤	٢٨	١١,٧	٥١	١٢,٦
تحقيق صحفي	٣	١,٨	٩	٣,٨	١٢	٣
المقال	٥	٣,١	٣٤	١٤,٢	٣٩	٩,٧
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

فبينما عالجت «الأهرام» الظاهرة من خلال المقالات بنسبة (١٤,٢٪) فقد عالجت الوطن الظاهرة في صورة «مقال» بنسبة (٣,١٪)، وبينما كانت التحقيقات الصحفية بالأهرام نسبتها (٣,٨٪)، فقد كانت في الوطن بنسبة (١,٨٪).

وتجدر الإشارة إلى أن تفاقم الظاهرة في مصر قد أملى على القائم بالاتصال تقديم مزيد من الشرح والتفسير لأسباب الظاهرة ومظاهرها، وكيفية مواجهتها.

جـ ـ عناصر الإبراز الصحفي لقضايا الإرهاب: تضم عناصر الإبراز ما يلي:

١ ـ مكان النشر من الصحيفة.

٢ ـ الصور المستخدمة.

٣ ـ المساحة الصحفية.

١ ـ مكان النشر من الصحيفة:

أوضحت نتائج التحليل أن ظاهرة الإرهاب تأخذ موقعا داخليا في كل صحيفة، وذلك

بدرجة أكبر مما تحظى به في الصفحة الأولى بوجه عام، وإن كانت بعض الأحداث الإرهابية ذات الصفة الدولية تتصدر الصفحات الأولى كحادث مركز التجارة العالمي، ومحاولة اغتيال رؤساء الدول والدبلوماسيين لما لذلك من تأثير على العلاقات بين الدول، وتنبع هذه الأهمية النسبية من تأثيرات الحدث على المناخ السياسي بين الدول بالدرجة الأولى.

فقد تبين أن ٨٠٪ من جملة وحدات التغطية الصحفية خلال فترة الدراسة يقع في الصفحات الداخلية، ولا يعني ذلك ضعف الاهتمام، بقدر ما يوضح إعطاء أوزان نسبية للقضايا التي يضعها القائم بالاتصال في قائمة أولوياته.

جدول رقم (٣)
يبين موقع المادة الصحفية الخاصة بالإرهاب

الصحيفة / موقع المادة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
صفحة أولى	٢٥	١٥	٥٥	٢٣	٨٠	١٩,٩
صفحة داخلية	١٣٩	٨٥	١٨٤	٧٧	٣٢٣	٨٠,١
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

(٢) الصورة المستخدمة:

تبين من الدراسة أن الموضوعات المتعلقة بالإرهاب ــ حسبما نشرتها جريدتا الأهرام والوطن، استخدمت الصورة الصحفية في ٦٤, ١١٪ من الموضوعات، أي ما يعادل (٦٦) موضوعا فقط. وعلى مستوى كل جريدة على حدة بلغ عدد الموضوعات التي تضمنت صورا صحفية في جريدة الأهرام (٤٧) موضوعا أي ما يعادل ٧, ١٩٪ من إجمالي الموضوعات الخاصة بالإرهاب والتي نشرتها الجريدة، كما استخدمت جريدة الوطن الصورة الصحفية في (١٩) موضوعا، أي ما يعادل (٦, ١١٪) من إجمالي الموضوعات المتعلقة بالإرهاب والتي نشرتها الجريدة. أما عن الصورة الصحفية المستخدمة في موضوعات الإرهاب، فإنها غالبا إما صور لأشخاص، أو لموضوعات، ونادرا ما تجمع بين الشخصية والموضوع، وذلك على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (٤)

يبين الصورة الصحفية الخاصة بظاهرة الإرهاب

الصحيفة / الصور	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شخصية	٧	٣٦,٨	٢٨	٥٩,٦	٣٥	٥٣
موضوعية	١١	٥٧,٩	١٩	٤٠,٤	٣٠	٤٥,٥
شخصية وموضوعية	١	٥,٣	-	—	١	١,٥
الإجمالي	١٩	١٠٠	٤٧	١٠٠	٦٦	١٠٠

ومن تحليل بيانات الجدول يمكن الخروج بمجموعة من النتائج على النحو التالي:

استخدمت صحف الدراسة في تغطيتها لظاهرة الإرهاب الصور الشخصية (صور الإرهابيين، الضحايا، قيادات الشرطة، وغير ذلك) بنسبة (٥٣٪) في حين جاءت الصور الموضوعية (تعبر عن أحداث الإرهاب، كالمبنى الفيدرالي في أوكلاهوما، والسيارات المتفجرة، والخسائر المادية الناجمة عن بعض حوادث الإرهاب) بنسبة (٥ , ٤٥٪) بينما جاء استخدام كل من الصور الشخصية والموضوعية معا بنسبة (٥ , ١٪).

ويلاحظ بوجه عام أن التغطية الصحفية لظاهرة الإرهاب تميل إلى استخدام الصور الشخصية بشكل كبير، وفي حين تقل الصور الشخصية في صحيفة الوطن، فإن الأهرام تهتم نسبيا بنشر صور الإرهابيين، وذلك بنسبة (٦ , ٥٩٪) كما يتضح من بيانات الجدول، وذلك مقابل (٨ , ٣٦٪) في تغطية صحيفة الوطن.

٣ـ المساحة الصحفية:

من بيانات الجدول رقم (٥) الذي يوضح المساحة التي شغلتها التغطية الصحفية لظاهرة الإرهاب، يمكن الوقوف على عدة نتائج:

ـ إن المساحة البسيطة (١٥ـ ٢٥سم/ع) جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٣١٪) ثم المساحة من (٥ـ١٥ سم/ع) في الترتيب الثاني بنسبة (١ , ٢٥٪) ثم المساحة من (٢٥ ـ ٣٥سم/ع) بنسبة (٦ , ٢٢٪) يليها المساحة من (٣٥ـ٥٠سم/ع) بنسبة (٤ , ١٣٪) ثم المساحة من (٥٠ـ١٠٠ سم/ع) بنسبة ٤ , ٧٪، وأخيرا المساحة أكثر من ١٠٠ سم/ع بنسبة ٥ , ٢٪.

جدول رقم (٥)

يبين مساحة التغطية الصحفية لظاهرة الإرهاب

الصحيفة / المساحة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
من ٥-١٥ سم/ع	٣٣	٢٠,١	٦٠	٢٥,١	٩٣	٢٣,١
من ١٥- ٢٥سم/ع	٤٢	٢٥,٦	٨٣	٣٤,٧	١٢٥	٣١
من ٢٥-٣٥سم/ع	٤٦	٢٨	٤٥	١٨,٨	٩١	٢٢,٦
من ٣٥- ٥٠ سم/ع	٢٤	١٤,٦	٣٠	١٢,٦	٥٤	١٣,٤
من ٥٠- ١٠٠سم/ع	١٢	٧,٣	١٨	٧,٥	٣٠	٧,٤
أكثر من ١٠٠ سم/ع	٧	٤,٣	٣	١,٣	١٠	٢,٥
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

وتوجد اختلافات بين الصحيفتين في المساحة الخاصة بمعالجة ظاهرة الإرهاب، ففي جريدة الوطن كانت وحدات المساحة الأكثر تكرار هي المساحة من ٢٥ ـ ٣٥سم/ع، حيث تشكل نسبتها ٢٨٪ من إجمالي تكرارات وحدات المساحة الخاصة بالإرهاب في الجريدة، أما في جريدة الأهرام فإن وحدات المساحة الأكثر تكرارا هي المساحة من ١٥ــ ٢٥سم/ع، حيث تشكل نسبتها ٣٤,٧٪ من إجمالي تكرارات وحدات المساحة الخاصة بالإرهاب في الجريدة. كما تتفق الجريدتان في أن تكرارات وحدات المساحة الأكثر من ١٠٠سم/ع ـ هي الأقل تكرارا.

د ـ منتج المادة الصحفية:

نتبين من جدول رقم (٦) أن وكالات الأنباء قد احتلت الترتيب الأول بين منتجي المادة الصحفية، حيث كانت المصدر بنسبة (٤٦٪) من حجم العينة، يليها في الترتيب (المحرر) أو المندوب بنسبة (٣٤,٨٪)، ثم كتاب (الأعمدة الصحفية بنسبة (٧,٢٪) ثم كان المراسل الخارجي منتجا للمادة الاتصالية بنسبة (٤,٩٪) أخيرا، فإن هناك مصادر أخرى لعدد ضئيل من الموضوعات الخاصة بالإرهاب، وتتمثل هذه المصادر في بيانات وزارة الداخلية بنسبة (١,٧٪) ويلاحظ من البيانات تبعية المعالجة الصحفية لوكالات الأنباء العالمية في تغطيتها لظاهرة الإرهاب، الأمر الذي يظهر سيطرة هذه الوكالات على عملية جمع وتوزيع الأخبار على المستوى الدولي

جدول رقم (٦)

منتج المادة الصحفية المتعلقة بالإرهاب

المنتج / الصحيفة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
محرر/ مندوب	٤٨	٢٥,١	٩٣	٤٣,٤	١٤١	٣٤,٨
مراسل	٢	١,١	١٨	٨,٤	٢٠	٤,٩
كاتب من هيئة التحرير	٣	١,٦	٢٥	١١,٧	٢٨	٧
كاتب من الخارج	—	—	١	٠,٥	١	٠,٢
وكالات أنباء	١٢٥	٦٥,٤	٦١	٢٨,٥	١٨٦	٤٦
وسائل إعلام	١٣	٦,٨	٩	٤,٢	٢٢	٥,٤
أخرى	—	—	٧	٣,٣	٧	١,٧
الإجمالي	١٩١	١٠٠	٢١٤	١٠٠	٤٠٥	١٠٠

وعلى مستوى كل جريدة فإن (الأهرام) من الجرائد التي تعتمد على المراسلين في الدول الأجنبية بشكل أكبر من جريدة (الوطن) التي تعتمد على وكالات الأنباء بنسبة (٤ , ٦٥٪) مقابل (٥ , ٢٨٪) فقط في الأهرام، ويرجع ذلك إلى أن الصحافة المصرية عموما تحاول تفسير الأحداث الإرهابية من وجهة نظر المصلحة الاقتصادية خاصة قطاع السياحة، وإن كان هذا التفسير يبدو قليلا بصورة ملحوظة.

هـ ـ المصادر المرجعية للمادة الصحفية:

توضح بيانات الجدول رقم (٧) أن منتج المادة الإتصالية قد اعتمد في استقاء مادته الصحفية حول ظاهرة الإرهاب على المصادر التالية:

- قيادات الشرطة بنسبة (٦ , ٥٩٪).
- الرؤساء والوزراء بنسبة (٢ , ١٣٪).
- الدراسات العلمية بنسبة (٤ , ٦٪).
- قادة الرأي بنسبة (١ , ٥٪).
- الشهود والضحايا بنسبة (٧ , ٢٪).
- المتهمون بنسبة (٢ , ٢٪).
- في حين جاءت نسبة (٨ , ١٠٪) من عينة الدراسة غير محددة المصدر.

جدول رقم (٧)

المصادر المرجعية للمحتوى الصحفي المتعلق بالإرهاب

الصحيفة / المصادر	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
رؤساء وزراء	٢٠	١١,٨	٣٤	١٤,٢	٥٤	١٣,٢
قيادات شرطة	١٢٥	٧٤	١١٨	٤٩,٤	٢٣٤	٥٩,٦
دراسات علمية	٣	١,٨	٢٣	٩,٦	٢٦	٦,٤
قادة رأي	١١	٦,٥	١٠	٤,٢	٢٦	٥,١
شهود وضحايا	١	٠,٦	١٠	٤,٢	٢١	٢,٧
المتهمون	—	—	٩	٣,٨	٩	٢,٢
آخرون	٩	٥,٣	٣٥	١٤,٦	٤٤	١٠,٨
الإجمالي	١٦٩	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٨	١٠٠

وعلى مستوى كل صحيفة على حدة نتبين من الجدول، أنه على الرغم من أن قيادات الشرطة تأتي في المرتبة الأولى، إلا أنها ترتفع نسبيا في جريدة الوطن مقارنة بجريدة الأهرام، كما أن المتهمين لم يكونوا بمثابة مصادر مرجعية لأي محتوى صحفي قدمته جريدة الوطن عن ظاهرة الإرهاب، في حين كانوا كذلك في جريدة الأهرام بنسبة ضئيلة ٨ , ٣٪.

ثانيا ـ الخصائص الموضوعية للمعالجة الصحفية لقضايا الإرهاب

تشمل الخصائص الموضوعية تسعة عناصر أساسية هي: السياق الجغرافي، نمط مرتكبي حوادث الإرهاب، خصائص مرتكبي حوادث الإرهاب، صور الإرهاب، دوافع العمليات الإرهابية، الأدوات المستخدمة في الإرهاب، ضحايا الإرهاب، موقف الدول والحكومات من الإرهاب، جهود مكافحة الإرهاب، الطبيعة الجزائية للإرهابيين، وفيما يلي عرض لما توصلت إليه الدراسة بشأن تناول صحيفتي الوطن والأهرام لظاهرة الإرهاب من منظور هذه العناصر:

١ـ السياق الجغرافي للحدث الإرهابي:

توضح بيانات الجدول رقم (٨) المناطق الجغرافية التي حظيت بتغطية صحفية لحوادث الإرهاب فيها خلال فترة الدراسة، وقد جاءت (مصر) و(الجزائر) على رأس الدول التي تمت تغطية حوادث الإرهاب بها من قبل صحيفتي الأهرام والوطن، فكانت نسبة المواد الصحفية التي تخص مصر (٢ , ٣٤٪)، وكانت نسبة المواد الصحفية التي تخص حوادث الإرهاب في الجزائر (٦ , ١٨٪) وفي الترتيب الثالث جاءت الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة (٤ , ٧٪) ثم

بعض دول أوروبا بنسبة (٩ , ٦٪) ثم ليبيا بنسبة (٤٪).

جدول رقم (٨)

السياق الجغرافي لأحداث الإرهاب

الصحيفة / الشهر	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصر	٦٢	٣٧,٨	٧٦	٣١,٨	١٣٨	٣٤,٢
الجزائر	٣٢	١٩,٥	٤٣	١٨	٧٥	١٨,٦
تركيا	٣	١,٨	٧	٢,٩	١٠	٢,٥
باكستان	٤	٢,٤	٥	٢,١	٩	٢,٢
إيران	٢	١,٢	٣	١,٣	٥	١,٢
السودان	—	—	٥	٢,١	٥	١,٢
الكويت	٨	٤,٩	٥	٢,١	١٣	٣,٢
الولايات المتحدة	١٥	٩,١	١٥	٦,٣	٣٠	٧,٤
أمريكا الجنوبية	٤	٢,٤	٣	١,٣	٧	١,٧
اليابان	٤	٢,٤	٤	١,٧	٨	٢,
لبنان	٦	٣,٧	٤	١,٧	١٠	٢,٥
الهند	٦	٣,٧	٨	٣,٣	١٤	٣,٥
إسرائيل	٢	١,٢	٨	٣,٣	١٠	٢,٥
ليبيا	٣	١,٨	١٣	٥,٤	١٦	٤
فلسطين	٣	١,٨	٥	٢,١	٨	٢
أوروبا	٨	٤,٩	٢٠	٨,٤	٢٨	٦,٩
دول أخرى	٢	١,٢	١٥	٦,٣	١٧	٤,٢
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

ونتبين من ذلك أن الإرهاب ظاهرة عالمية، فقد أوردت التغطية الصحفية تقارير حول حوادث الإرهاب

في آسيا (باكستان ـ الهند اليابان ـ فلسطين ـ الكويت ـ إيران)

وفي إفريقيا (مصر ـ الجزائر ـ السودان ـ ليبيا)،

وفي أوربا (فرنسا ـ إنجلترا ـ إيطاليا ـ صقلية)،

وفي أمريكا الشمالية: الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أمريكا الجنوبية: بيرو.

ولاتكاد تختلف تغطية صحيفة الوطن عن تغطية صحيفة الأهرام في التركيز على المناطق التي تحفل بحوادث الإرهاب محليا ودوليا.

٢ـ نمط مرتكبي حوادث الإرهاب:

ويوضح الجدول رقم (٩) أسلوب ارتكاب حوادث الإرهاب من حيث كونه فرديا أو منظما وجماعيا، وقد أثبت تحليل البيانات أن إرهاب التنظيم هو الأسلوب السائد في ارتكاب حوادث الإرهاب على المستوى الدولي والمحلي، فقد كان تكرار حوادث الإرهاب التي تعزى إلى تنظيمات بنسبة (٦٤٪) مقابل (٣٦٪).

جدول رقم (٩)
يبين نوع الفاعل في حوادث الإرهاب

الصحيفة / الفاعل	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أفراد	٥٠	٣٢,١	١٢٤	٣٧,٩	١٧٤	٣٦
جماعات	١٠٦	٦٧,٩	٢٠٣	٦٢,١	٣,٩	٦٤
الإجمالي	١٥٦	١٠٠	٣٢٧	١٠٠	٤٨٣	١٠٠

٣ـ خصائص مرتكبي حوادث الإرهاب:

نقصد بهذه الخصائص الجنسية والديانة، ونتبين من بيانات الجدول رقم (١٠) أن مرتكبي حوادث الإرهاب من جنسية مصرية يمثلون نسبة (٥ ,٤٩٪)، وفي الترتيب الثاني جاءت الجنسية الجزائرية بنسبة (٧ ,٢٢٪)، ثم الجنسية السودانية والأمريكية بنسبة (٠٢ ,٢٪) لكل منهما، وجاءت جنسيات أخرى في ترتيب تال بدرجات متفاوتة كالجنسية العراقية والباكستانية والإسرائيلية والسورية والليبية، وبعض الجنسيات الآسيوية بنسبة (٧ ,٩٪) من إجمالي عينة الدراسة.

كما تبين من الدراسة، ارتفاع نسبة مرتكبي حوادث الإرهاب من العرب المسلمين من إجمالي عدد مرتكبي حوادث الإرهاب حسبما عكستها صحيفتا الدراسة، وعلى الرغم من أن الإرهاب ظاهرة عالمية إلا أن فهم هذه النتائج يمكن تفسيره في ضوء زيادة تلك الظاهرة في بعض المجتمعات العربية والإسلامية أثناء فترة الدراسة.

جدول رقم (١٠)
يبين جنسية الفاعل في حوادث الإرهاب

الجنسية / الصحيفة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصري	٨٢	٥٢,٦	١٣٨	٤٧,٩	٢٢٠	٤٩,٥
كويتي	٤	٤,٦	—	—	٤	٠,٩
جزائري	٤٦	٢٩,٥	٥٥	١٩,١	١٠١	٢٢,٧
أمريكي	٦	٣,٨	٣	١	٩	٢,٠٢
إسرائيلي	١	٠,٦	٢	٠,٧	٣	٠,٧
تركي	٣	١,٩	٥	١,٧	٨	١,٨
باكستاني	٢	١,٣	٣	١	٥	١,١
عراقي	٤	٢,٦	٣	١	٧	١,٦
سوري	٢	١,٣	—	—	٢	٠,٥
سوداني	٤	٢,٦	٥	١,٧	٩	٢,٠٢
ليبي	٢	١,٣	١٣	٤,٥	١٥	٣,٤
أوروبي	—	—	١٨	٦,٣	١٨	٤,٠٦
آسيوي	—	—	٤٣	١٤,٩	٤٣	٩,٧
الإجمالي	١٥٦	١٠٠	٢٨٨	١٠٠	٤٤٤	١٠٠

ويوضح الجدول رقم (١١) أن نسبة المسلمين من مرتكبي حوادث الإرهاب (٣ ,٥٣٪)، بينما كانت نسبة مرتكبي الحوادث من المسيحيين (٥ ,٨٪)، ثم اليهود بنسبة (٧ ,٧٪)، بينما كان إرهاب الديانات الأخرى في اليابان والهند بنسبة (١ ,٢١٪)، وتكاد التغطية الصحفية في الوطن والأهرام تتفق في تغطيتها لحوادث الإرهاب التي يرتكبها بعض المسلمين والمسيحيين واليهود.

جدول رقم (١١)

يبين ديانة الفاعلين في حوادث الإرهاب

الديانة / الصحيفة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مسلم	٨٦	٥٢,٤	١٢٩	٥٤	٢١٥	٥٣,٣
مسيحي	٧	٤,٣	٢٧	١١,٣	٣٤	٨,٥
يهودي	٣	١,٨	٢٨	١١,٧	٣١	٧,٧
ديانات أخرى	٣٨	٢٣,٢	٤٧	١٩,٧	٨٥	٢١,١
غير مبين	٣٠	١٨,٣	٨	٣,٣	٣٨	٩,٤
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

٤ـ صور الإرهاب:

عكست المعالجة الصحفية تنوعا ملحوظا في العمليات الإرهابية، حيث اتخذت الصور التالية:

- الاغتيالات والشروع فيها بنسبة (٧, ٤٤٪).
- إلقاء القنابل وتفجير المنشآت بنسبة (٣, ٢٥٪).
- تعطيل وسائل النقل والمواصلات بنسبة (١, ٨٪).
- إتلاف الموارد العامة بنسبة (٨, ٢٪).

هذا بالإضافة إلى الاختطاف، والتهديد وتهريب الأسلحة، وكذلك الأفعال الإرهابية الأخرى مثل: التشويه البدني، هدم المنازل، تصنيع أدوات الإرهاب، ونستخلص من ذلك أن هناك استحداث لصور عديدة من الإرهاب تتراوح بين الفعل التقليدي مثل الاغتيالات والتفجيرات وبين تهريب المواد النووية وإطلاق الغازات السامة كما حدث في اليابان، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي «الأهرام» و «الوطن» في اهتمامها بنوعية الأفعال الإرهابية.

جدول رقم (١٢)

يبين نوع الفعل الإرهابي في المادة الصحفية الخاصة بظاهرة الإرهاب

الفعل الإرهابي / الصحيفة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الاغتيالات والشروع فيها	١١٢	٤٩,٣	٩٧	٤٠,٤	٢٠٩	٤٤,٧
تفجير المنشآت	٧٠	٣٠,٨	٤٨	٢٠	١١٨	٢٥,٣
تعطيل المواصلات	١٥	٦,٦	٢٣	٩,٦	٣٨	٨,١
إتلاف الموارد	٦	٢,٧	٧	٢,٩	١٣	٢,٨
تهريب الأسلحة	٢	٠,٩	٢	٠,٨	٤	٠,٩
الاختطاف	٥	٢,٢	٢	٠,٨	٧	١,٥
أعمال التهديد	٧	٣,١	٦	٢,٥	١٣	٢,٨
أخرى	١٠	٤,٤	٢٧	١١,٣	٣٧	٧,٩
غير مبين	٠٠	ـ	٢٨	١١,٧	٢٨	٦
الإجمالي	٢٢٧	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٤٦٧	١٠٠

٥ـ دوافع العمليات الإرهابية:

وفقا للأدبيات التي تناولت ظاهرة الإرهاب، فإن دوافع الفعل الإرهابي قد تكون سياسية أو اقتصادية، أو دينية أو شخصية، وكثيرا ما تشير وسائل الإعلام إلى هذه الدوافع بشكل صريح ومباشر، وقد أبرزت نتائج التحليل زيادة الدافع السياسي لارتكاب حوادث الإرهاب كما عكستها المعالجة الصحفية، وكان ذلك بنسبة (٦ , ٤٥٪)، وجاءت الدوافع الدينية بنسبة (٢٧٪)، وجاءت الدوافع الشخصية للإرهاب بنسبة (٤ , ١٣٪)، ثم جاء الدافع الدعائي المتمثل في توجيه انتباه الرأي العام بنسبة (١ , ٩٪). وذلك حسبما ورد في محتوى المادة الاتصالية المتعلقة بالإرهاب ويلاحظ من بيانات الجدول رقم (١٣) تعدد دوافع ظاهرة الإرهاب، وإن تركزت أكثريتها على الدافع السياسي والصراع على السلطة كما هو الحال في الجزائر وفي مصر، ولا توجد اختلافات ذات دلالة بين صحيفتي «الوطن» و«الأهرام» في تركيزهما على دوافع الإرهاب.

جدول رقم (١٣)
يبين دوافع العمليات الإرهابية

الصحيفة / الأهداف	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
توجيه انتباه الرأي العام	٢٠	٩,٥	٢٢	٨,٧	٤٢	٩,١
تحقيق مكاسب مادية	٤	١,٩	٣	١,٢	٧	١,٥
تحقيق مكاسب سياسية	٩٦	٤٥,٧	١١٥	٤٥,٤	٢١١	٤٥,٦
تحقيق مكاسب دينية	٥٠	٢٣,٩	٧٥	٢٩,٦	١٢٥	٢٧
الانتقام	٢٧	١٢,٨	٢٨	١١,١	٥٥	١١,٩
أخرى	١٣	٦,٢	١٠	٤	٢٣	٤,٩
الإجمالي	٢١٠	١٠٠	٢٥٣	١٠٠	٤٦٣	١٠٠

أما فيما يتعلق بأسباب ظاهرة الإرهاب من وجهة نظر منتج مادة الاتصال على النحو التالي:

ـ جاءت الأسباب السياسية في الترتيب الأول بنسبة (٣ , ٦٣٪)، ثم جاءت الأسباب الدينية في الترتيب الثاني بنسبة (٣ , ١٧٪)، والأسباب الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة (١ , ٣٪)، في حين جاءت الأسباب المادية والثقافية في المرتبة الرابعة بنسبة (٣ , ١٪) لكل منهما علما بأن الأسباب المادية هنا تتمثل في الحصول على مبالغ مالية مقابل القيام بعمليات إرهاب، أما الأسباب الثقافية فتتمثل في مسألة الثأر، حيث جاءت بعض الأعمال الإرهابية كرد فعل ثأري قام به بعض أفراد العائلات في صعيد مصر ضد رموز الشرطة والأمن، وتعكس هذه النتائج حقيقة الصراع القائم بين مرتكبي حوادث الإرهاب والسلطة (في مصر والجزائر على وجه الخصوص)، والتي كانت محل اهتمام التغطية الصحفية في كل من الصحيفتين موضع الدراسة، ويوضح ذلك جدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤)
يبين أسباب الإرهاب

الأسباب / الصحيفة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سياسية	١١٨	٦٩	١٢٧	٥٨,٨	٢٤٥	٦٣,٣
اقتصادية	٣	١,٨	٩	٤,٢	١٢	٣,١
مادية	٢	١,٢	٣	١,٤	٥	١,٣
دينية	٢٥	١٤,٦	٤٢	١٩,٤	٦٧	١٧,٣
ثقافية	٢	١,٢	٣	١,٤	٥	١,٣
أخرى	٢١	١٢,٣	٣٢	١٤,٨	٥٣	١٣,٧
الإجمالي	١٧١	١٠٠	٢١٦	١٠٠	٣٨٧	١٠٠

٦ـ الأدوات المستخدمة في حوادث الإرهاب:

توضح بيانات الجدول رقم (١٥) الأدوات التي استخدمها الإرهابيون في تنفيذ عملياتهم خلال فترة الدراسة، وقد برزت الأسلحة النارية والمتفجرات باعتبارهما أكثر الأسلحة التي يستخدمها الإرهابيون، ثم جاء أسلوب «التهديد» في الترتيب الثالث، وتعكس بيانات الجدول تنوعا ملحوظا في نوعية التسليح الذي لم يعد مقصورا على الأسلحة التقليدية، بل أصبح يشمل المواد السامة والمخدرة والنووية والطرود الملغمة والسيارات المفخخة والتحايل والخطف والعبوات شديدة الانفجار. ولا تكاد توجد فروق بين صحيفة الأهرام وصحيفة الوطن من حيث المحتوى المتعلق بالأدوات التي يستخدمها الإرهابيون.

جدول رقم (١٥)

يبين الأدوات المستخدمة في حوادث الإرهاب

الصحيفة / أدوات الإرهاب	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أسلحة نارية	٨٥	٣٩,٩	٩٧	٤٤,١	١٨٢	٤٢
قنابل ومتفجرات	٨٠	٣٧,٥	٨٦	٣٩,١	١٦٦	٣٨,٣
مواد سامة ومخدرة ونووية	١٨	٨,٥	١٠	٤,٥	٢٨	٤,٥
التهديد	١٣	٦,١	٧	٣,٢	٢٠	٩,١
الطرود الملغمة	٢	٠,٩	٢	٠,٩	٤	٠,٩
السيارات المفخخة	٧	٣,٣	٦	٢,٧	١٣	٣
التزوير والتحايل	٣	١,٤	٥	٢,٣	٨	١,٨
الخطف	٣	١,٤	٢	٠,٩	٥	١,٢
أخرى	٢	٠,٩	٥	٢,٣	٧	١,٦
الإجمالي	٢١٣	١٠٠	٢٢٠	١٠٠	٤٣٣	١٠٠

٧ـ ضحايا الإرهاب:

نظرا لطبيعة السلوك الإرهابي وتعدد وسائله واحتمالات تخطيه حدود أهدافه، فإن ضحايا الإرهاب يصبحون من الكثرة والتنوع بحيث يصعب حصرهم، إلا أن المعالجة الصحفية كشفت عن نوعية ضحايا الإرهاب خلال فترة الدراسة، وذلك على النحو التالي:

ـ أشخاص عاديون (مواطنون ـ سياح...إلخ) بنسبة (٣٥٪).

ـ أشخاص ذوو صفة رسمية بنسبة (٥ , ٣٠٪).

ـ مؤسسات عامة بنسبة (٩ , ٩٪).

ـ قادة رأي بنسبة (٣ , ٧٪).

ـ الإرهابيون أنفسهم بنسبة (٨ , ٥٪).

جدول رقم (١٦)

يبين ضحايا الإرهاب

الصحيفة / ضحايا الإرهاب	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أشخاص عاديون	٧٣	٣٥,١	٩٠	٣٤,٩	١٦٣	٣٥
أشخاص رسميون	٧٢	٣٤,٦	٧٠	٢٧,١	١٤٢	٣٠,٥
مؤسسات	٢١	١٠,١	٢٥	٩,٧	٤٦	٩,٩
قادة رأي	١٦	٧,٧	١٨	٧	٣٤	٧,٣
موارد عامة	٦	٢,٩	٧	٢,٧	١٣	٢,٨
الإرهابيون	٢	١	٢٥	٩,٧	٢٧	٥,٨
غير محدد	١٨	٨,٧	٢٣	٨,٩	٤١	٨,٨
الإجمالي	٢٠٨	١٠٠	٢٥٨	١٠٠	٤٦٦	١٠٠

وهكذا يتضح أن اتجاه الإرهاب ينحو إلى الأشخاص، وبخاصة الرؤساء كما حدث في محاولات اغتيال (كلينتون، ومبارك، وبوش..)، بينما يقل اتجاه الإرهاب إلى ممتلكات عامة أو خاصة، ربما لأن الخسارة البشرية هي أكبر خسارة يمكن أن يتحملها المجتمع، كما أن الشخصيات الرسمية كثيرا ما تكون مستهدفة من عمليات الإرهاب، سواء من منطلق الثأر والانتقام أو من منطلق إضعاف موقفها ومكانتها الرسمية، أما فيما يتصل بديانة ضحايا الإرهاب، فقد تبين أن المسلمين هم أكثر الضحايا، وذلك بنسبة (٥٥,٨٪)، خاصة في مصر والجزائر وفلسطين وكشمير وباكستان، يليهم المسيحيون (٢٠,٦٪)، ثم اليهود بنسبة (٦,٦٪).

جدول رقم (١٧)

يبين ديانة ضحايا الإرهاب

الصحيفة / الديانة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مسلم	١٠٦	٦٣,٨	١٥٥	٤٩,٥	٢١١	٥٥,٨
مسيحي	٢٩	١٧,٥	٤٩	٢٣,١	٧٨	٢٠,٦
يهودي	١١	٦,٦	١٤	٦,٦	٢٥	٦,٦
أخرى	٢٠	١٢,١	٤٤	٢٠,٨	٦٤	١٦,٩
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٢١٢	١٠٠	٣٧٨	١٠٠

وتعكس هذه النتيجة صورة واقعية لما يحدث في بعض الدول الإسلامية التي يسودها الصراع على السلطة، أما فيما يتعلق بجنسيات ضحايا الإرهاب، فإن نتائج الدراسة كشفت أن هؤلاء الضحايا ينتمون غالبا إلى جنسيات أوربية وأمريكية (٥ , ٦٤٪)، رغم أن الحقيقة كثيرا ما تناقض ذلك، فمئات الألوف من العرب راحوا ضحية الإرهاب الصهيوني في فلسطين، والآلاف من المسلمين يذهبون ضحية إرهاب السلطة في العديد من الدول التي بها أقليات مسلمة، وقد لا تنال هذه الممارسات الإرهابية أي اهتمام دعائي أو إعلامي في الوقت الذي تجند وسائل الإعلام العالمية كل إمكاناتها عندما يقع حادث إرهابي ضد الأشخاص أو المصالح الأوربية والأمريكية في أي مكان من العالم.

جدول رقم (١٨)

يبين جنسية ضحايا الإرهاب

الصحيفة / الجنسية	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عربية	٩	٥,٥	١٧	٨,٣	٢٦	٧
أمريكية	٢٢	١٣,٤	١٧	٨,٣	٣٩	١٠,٦
أوربية	٧٦	٤٦,٤	١٢٣	٦٠	١٩٩	٥٣,٩
آسيوية	٢٤	١٤,٦	-	-	٢٤	٦,٥
أخرى	٣٣	٢٠,١	٤٨	٢٣,٤	٨١	٢٠
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٠٥	١٠٠	٣٦٩	١٠٠

٨ـ موقف الدول من الإرهاب:

عكست المعالجة الصحفية درجة من السلبية في مواقف الدول تجاه ظاهرة الإرهاب، وبخاصة تلك الدول التي لا تحدث على أرضها حوادث إرهابية متكررة، وقد اكتفت دول عديدة بالشجب والاستنكار لبعض حوادث الإرهاب بنسبة (٣٨٪)، ولم تتضح مشاركة الدول في التحقيقات أو الإنقاذ إلا بنسبة ضئيلة مما عالجته عينة الدراسة، كما حدث في اهتمام فرنسا بمشكلة الجزائر، واهتمام الولايات المتحدة بما يحدث في فلسطين والشرق الأوسط، وذلك حسبما يوضحه الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)
يبين موقف الدول من الإرهاب

الصحيفة / الموقف	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شجب واستنكار	٧٢	٤٣,٩	٨١	٣٣,٩	١٥٣	٣٨
تبرير الحدث	١	٠,٦	-	-	١	٠,٢
مشاركة في جهود الإنقاذ	٢١	١٢,٨	٣٥	١٤,٦	٥٦	١٣,٨
مشاركة في التحقيقات	١٩	١١,٦	٢٥	١٠,٥	٤٤	١١
أخرى (غير مبين)	٥١	٣١,١	٩٨	٤١	١٤٩	٣٧
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

٩ـ جهود مكافحة الإرهاب:

بينما كشفت نتائج هذه الدراسة عن ضآلة التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب، أبرزت الجهود القطرية (في كل دولة على حدة)، باستثناء الاهتمام الفرنسي بقضية الجزائر لاعتبارات سياسية، وقد كانت المكافحة على مستوى دولة بنسبة (١ , ٥٧٪)، بينما جاءت جهود المنظمات الدولية بنسبة (٢ , ٧٪) وجاء التعاون بين الدول بنسبة (٦ , ٢٣٪)، وكان تعاونا ثنائيا في الغالب، مثلما حدث في تعاون باكستان مع الولايات المتحدة في القبض على مدبر حادث مركز التجارة العالمي، وكما حدث في التعاون الأثيوبي في كشف ملابسات حادث الاعتداء على الرئيس المصري في أديس أبابا في ٢٦ يونيو ١٩٩٥.

وتبقى ملاحظة على هذه النتيجة وهي أن اتفاق الأهرام والوطن في هذه الجزئية يعكس بعض جوانب ضعف التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب.

جدول رقم (٢٠)

يبين جهود مكافحة الإرهاب كما عكستها الصحف عينة الدراسة

نوع المكافحة / الصحيفة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
قطرية	١٠٩	٦٦,٥	١٢١	٥٠,٦	٢٣٠	٥٧,١
منظمات دولية	٦	٣,٦	٢٣	٩,٦	٢٩	٧,٢
دول مشتركة	٣٨	٢٣,٢	٥٧	٢٣,٨	٩٥	٢٣,٦
منظمات عربية	١	٠,٦	٣	١,٣	٤	٠,٩
أخرى	١٠	٦,١	٣٥	١٤,٧	٤٥	١١,٢
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

١٠ـ الطبيعة الجزائية للإرهابيين:

عكست المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب طبيعة العقاب الذي تلقاه الإرهابيون، حيث كان العقاب جنائيا من خلال المحاكمات بنسبة (٢ , ٤١٪)، بينما كانت نسبة من يفلتون من العقاب (١ , ١٧٪)، ولم يستدل على الفاعل بنسبة (١٤٪)، وكانت نسبة (٧ , ٢٧٪) غير معروف ما إذا كان الفاعل قد نال جزاءه أم لا.

ومما يمكن استخلاصه من هذه النتيجة قدرة الفاعلين في الإرهاب على التستر والتخطيط بحيث لا تنالهم يد العدالة، مما يستدعي يقظة الجمهور والأجهزة الأمنية لمحاصرة هذه الحوادث وتضييق الناطق عليها.

جدول رقم (٢١)

بين العقاب الذي لحق بالإرهابيين

العقاب / الصحيفة	الوطن		الأهرام		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الفاعل ينال عقابا جنائيا	٨٠	٤٨,٨	٨٦	٣٦	١٦٦	٤١,٢
الفاعل يفلت من العقاب	٣٥	٢١,٣	٣٤	١٤,٢	٦٩	١٧,١
لا يستدل على الفاعل	٢٠	١٢,٢	٣٦	١٥,١	٥٦	١٤
غير مبين	٢٩	١٧,٧	٨٣	٣٤,٧	١١٢	٢٧,٧
الإجمالي	١٦٤	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٠٣	١٠٠

فإذا استبعدنا ما هو غير مبين، نتبين أن ٤٣٪ تقريبا من القائمين بالأحداث الإرهابية ـ حسبما طرحته الصحافة ـ إما أنهم قد أفلتوا من العقاب (بموجب القانون)، أو أنهم لم يستدل عليهم، وهذا يعني أن قوانين مكافحة الإرهاب قابلة للاختراق والتحايل عليها مهما كانت درجتها من الشدة في تغليظ العقوبة، كما يعني أيضا وجود قصور في أساليب أجهزة الشرطة في التعامل مع ظاهرة الإرهاب لأن المسألة ببساطة هي أن كثرة الذين تتم تبرءتهم قانونيا تشير إلى القبض العشوائي على أكبر عدد ممكن من المشتبه منهم، وهذا في حد ذاته دليل إخفاق على القصور من جانب جهاز الشرطة لأنه لم يتمكن من «التحديد» والوصول إلى الهدف (الإرهابي الحقيقي)، فإذا أضفنا إلى ذلك عدم الاستدلال على الفاعل، فإن إخفاق الشرطة، مقابل قدرة الإرهابيين على التخفي تصبح أمورا مؤكدة، ومما يزيد الأمر صعوبة لجوء الإرهابيين إلى حيل متعددة تساعدهم على التنكر بالتالي تقل فرصة الشرطة في الوصول إليهم، فقد يلجأ الإرهابي إلى تغيير ملامحه الشخصية(كما حدث مع الإرهابي العالمي كارلوس الذي ضلل أجهزة الشرطة في العالم لما يزيد على عشرين عاما)، وفي صعيد مصر تقل فرصة تعاون الأهالي مع الشرطة خوفا من انتقام أهالي الإرهابيين، وكذلك امتثالا لتقاليد ثقافية معينة.

خلاصة النتائج ومناقشتها

إذا كان هدف هذه الدراسة يتمثل في معرفة خصائص الممارسة الصحفية لظاهرة الإرهاب، فإنها قد توصلت إلى مجموعة من النتائج التي يمكن مناقشتها في ضوء مفهوم الإرهاب وأدبيات الاتصال الجماهيري.

بداية تطرح هذه الدراسة إشكالية تحديد «مفهوم الإرهاب» واختلاف زاوية التناول، وضرورة تحديد عناصر الاتفاق حول خصائص الفعل الإرهابي والتفرقة بين ما هو إرهاب محلي وما هو إرهاب دولي حتى يمكن التعامل مع كل منهما في سياقه الملائم، وكذلك مدى اختلاف واتفاق الصحف اليومية العربية في تناولها لظاهرة الإرهاب وفقا لمجمل الظروف السياسية والاقتصادية والتوجه المجتمعي العام.

ومن النتائج العامة لهذه الدراسة أن هناك اتفاقا وليس اختلافا بين صحيفة الأهرام المصرية والوطن الكويتية في إعطاء «الأهمية الإخبارية» لظاهرة الإرهاب، فقد تصدرت الوظيفة الإخبارية بقية الوظائف، مما يعني اقتصار المعالجة على تزويد المواطن العربي بالمعلومات دون تفسيرها وتحليلها واستخلاص دلالتها، لقد عرضت صحيفة الوطن قضايا الإرهاب من خلال

الشكل الإخباري بنسبة (١ , ٨١٪)، ولم يتعد عرض هذه القضايا من خلال المقالات نسبة (١ , ٣٪)، بينما جاءت هاتان النسبتان في صحيفة الأهرام (٣ , ٧٠٪) و(٢ , ١٤٪) على التوالي، وهذا أحد مؤشرات التركيز على مجرد نقل المعلومات عن الإرهاب وليس تفسير الإرهاب وتحليله.

وتكشف هذه الدراسة عن تنوع أفعال الإرهاب المحلي والدولي، بحيث يمكن توسيع مفهوم الفعل الإرهابي ليشمل امتلاك السلاح النووي، وإرهاب الدولة سواء لمواطنيها، أو للمجتمعات والحكومات في دول أخرى، ويكاد الدافع السياسي أن ينفرد بالأولوية المطلقة في الحوادث الإرهابية في مصر والجزائر والعراق وأفغانستان وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية والهند، ويمكن التأكيد على الأهمية السياسية محليا ودوليا في تغطية الصحافة لظاهرة الإرهاب، ويفسر ذلك في ضوء التأثير السلبي على العلاقات الدولية، وكذلك على المصلحة القومية للمجتمع والدولة على المستوى الداخلي وقد برز الربط بين الحدث الداخلي والخارجي بدرجة ملحوظة في تغطية الأهرام لظاهرة الإرهاب بنسبة (١ , ١٧٪).

كما تدل نتائج هذه الدراسة على أن صحيفتي الوطن والأهرام تركزان على عمليات الإرهاب التي تستهدف رموز السلطة وفي ذلك اختزال التناول الصحفي لمشكلة الإرهاب، ويبدو أن ذلك لا يقتصر على الصحافة العربية فقط، حيث بينت دراسة (Picard,1993)، أنه بعد فرض الحكم العسكري في الأرجنتين عام ١٩٨٣، كانت الصحافة تركز على العمليات الإرهابية التي تهدد الدولة، أو تلك التي تحدث في الخارج ويكون لها تأثير على العلاقات الدولية، إن خطورة اختزال المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب على هذا النحو تتمثل في إمكان تشويه فهم الجمهور لهذه القضايا، والتركيز على ضحايا الإرهاب ممن ينتمون إلى قوى موثرة في العلاقات الدولية كالأوروبيين والأمريكيين مع إهمال أو تجاهل ضحايا الإرهاب في الدول الأخرى مثل فلسطين ولبنان وكشمير غيرها، ويكفي أن حادثا مثل تفجير مركز التجارة العالمي والمبنى الفيدرالي في أوكلاهوما أو تفجير أوتوبيس في إسرائيل يحظى بتغطية أوسع ومتابعة إخبارية مستمرة وتقديم خلفيات وتفسيرات، وإذا كانت الصحف العربية تعمد في معالجتها لظاهرة الإرهاب المحلي والدولي إلى الوظيفة الإخبارية ونقل المعلومات في حين تتراجع الوظيفة التفسيرية للأحداث الإرهابية من حيث أسبابها والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تفرز العناصر الإرهابية فإن هذه الخاصية في المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب قد توصلت إليها دراسات أجريت على صحف أجنبية، حيث تفيد دراسة (Picard,1993) أن ثلاثة

أرباع العمليات الإرهابية التي عالجتها صحيفة New York Times لم تناقش أسبابها Causes وأهدافها Goals أو حتى تحديد هوية مرتكبيها وخصائصهم أي أن هناك قصورا في التناول الصحفي لظاهرة في العالم، حيث تقل المعلومات التي تقدمها الصحف من أجل فهم الإرهاب.

إن تقديم المعلومات لفهم أسباب الإرهاب ودوافعه تعتبر من الأمور الأساسية التي تساعد القارىء على بناء رؤية متكاملة لما يحدث من عمليات إرهابية، ويبدو أن هذه المسألة تمثل نقطة قصور في المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب، ولعل هذا القصور يرجع إلى عوامل مهنية تتصل بالوقت والمساحة وضغوط التمويل المفروضة على صناعة الأخبار، وقد يرى القائمون بالاتصال أن العمليات الإرهابية شأنها شأن الموضوعات الأخرى تخضع لقاعدة إعطاء الأولوية للحقائق المجردة بينما يأتي التفسير في مرتبة تالية مع التقيد بالمساحة المتاحة.

وثمة دلالة علمية يمكن الوقوف عندها في معالجة الصحافة العربية لظاهرة الإرهاب وهي زيادة عناصر التشابه في عمليات التغطية الصحفية مقابل ضآلة جوانب التمايز والتنوع فعلى الرغم من أن صحيفة الوطن الكويتية تختلف عن صحيفة الأهرام المصرية في جوانب عديدة مؤسسية ومهنية فإن سياسات الصحيفتين ظهرت متقاربة إلى حد كبير في التعامل مع الظاهرة المدروسة، ويرجع بعض الباحثين هذا التشابه إلى القواعد المهنية التي تحدد ماهية الأخبار وأهميتها (Newsworthiness) وقد أثبتت دراسة أمريكية أجريت عقب حادث السفارة الأمريكية في طهران أنه بالرغم من التنافس القائم بين وسائل الإعلام الأمريكية فلم يكن هناك اختلاف ذو دلالة بينها في تغطية هذا الحادث (David Atheid,1982)، وإذا كانت الأخبار المتعلقة بالإرهاب تتضمن عناصر جذب وإثارة للجمهور، فإنها تعطي قيمة ترويجية لوسائل الإعلام، وتعزيزا لهذه القيمة فإن بعض الوسائل قد تلجأ إلى المبالغة وفي الوقت نفسه تحاول أن تظهر للجمهور أنها محايدة في تناول قضايا الإرهاب، وهنا تساهم الوسائل في تشويه الواقع الاجتماعي، وقد ثبت أن الصحف العربية (أهرام ـ وطن) تعطي بيانات شكلية عن الإرهابيين في حين تضمنت المواد الصحفية التي كان مصدرها قيادات شرطة ومسئولين أحكاما قيمية وقانونية للإرهابيين. إن الخبرة المباشرة للقارىء العربي قليلة فيما يتصل برؤية وسماع ومعايشة العمليات الإرهابية في الواقع، وبالتالي فإن الصحافة وهي تنقل التقارير وتقدم المعلومات تضفي عليها تفسيرات ومعان عديدة قد تحمل في طياتها تشويها واختزالا للظاهرة تظهر آثاره في الفهم المغلوط لظاهرة الإرهاب عموما، الأمر الذي يتطلب الدقة في التناول الإعلامي لهذه الظاهرة والتي يمكن أن تشوه من خلال عاملين رئيسيين، الأول يتمثل في عمليات الانتقاء

والاختلاف في تحديد مفهوم الإرهاب ومرتكبي العمليات الإرهابية، والثاني يتمثل في القواعد المهنية الجامدة في العمل الصحفي، ولقد اختلطت التعريفات التي تبنتها صحيفتا (الأهرام ـ الوطن) لمفهوم الإرهاب والإرهابي وتغير الاستخدام طوال فترة الدراسة فتارة يشار إلى مرتكبي العنف السياسي «بالإرهابيين» وتارة أخرى يستخدم مصطلح «متطرفون» وفي مواضع أخرى يستخدم مصطلح «الأصوليين» وخاصة في معالجة العنف السياسي في الجزائر مما يدعو لبلورة مفهوم عربي موحد لظاهرة الإرهاب، كما أن هناك حاجة إلى تبني ممارسات صحفية تسمح بالتناول الإعلامي الصحيح لهذه الظاهرة.

مصادر البحث ومراجعه

أولا: المراجع العربية:

١ـ إبـراهيم، حسنين توفيـق (١٩٩٢) ظاهرة العنـف السياسي في النظـم العربية، القـاهرة: دار الموقف العربي. ص ٣٧.

٢ـ بسيوني، شـاهيناز (١٩٩٣) العـلاقة بين التعـرض لـوسائل الاتصـال وطبيعة الاتجاه نحـو مشكلـة الإرهاب: دراسـة إحصـائية عـاملية، مجلة بحـوث الاتصـال، العدد (١٠)، كليـة الإعلام، جامعة القاهرة ٤٠ ـ ٨٩.

٣ـ التهامي، مختار (د.ت) مذكرات في الرأي العام والدعاية، القاهرة: ص ٩٠.

٤ـ حسين، سمير (١٩٩١) تطبيقات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، ط٢، القاهرة: عالم الكتب ص ٣٢ـ٣٨.

٥ـ حلمـي، نبيل (١٩٨٨) الإرهاب الـدولي وفقا لقواعـد القانـون الدولي العام. القـاهرة: دار النهضة العربية. ص ٣٢ـ٣٨.

٦ـ رسلان، هاني (١٩٩٣) السودان والحركات الإسلامية.. الدور وأبعاد العلاقة، مجلة السياسة الدولية، العدد، ١١٣، ص ١٠٩ـ ١١٢.

٧ـ صدقـي، عبد الرحيم (١٩٨٥) الإرهاب السيـاسي والقانوني الجنائي، القـاهرة: دار النهضة العربية ص ٩٧ـ٩٨.

٨ـ عبـد المقصود، صلاح (١٩٨٨) الإرهـاب: أسبابه وكيف نقـاومه، القاهـرة: دار الاعتصام، ص ٨١.

٩ـ عبـدالناصر، وليـد (١٩٩٣) إيـران وجماعـات العنـف السياسي في الشرق الأوسـط، مجلـة السياسة الدولية، العدد ١١٢، ص ٩٧ـ ١٠٨.

١٠ـ علي، جمال الـدين (١٩٩٣) الشرطة ومـواجهة الإرهاب، القاهـرة: وكالة مصر للصحـافة والإعلان. ص ٦٥ـ٦٦.

١١ـ العوا، محمـد (١٩٩٣) دائرة التطرف في مصر هل تتسع؟ في: المثقفـون والإرهاب، سلسلة المواجهة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٤٥ـ ٤٦.

١٢ـ الغـزالي، إسماعيل (١٩٩٠) الإرهـاب والقانـون الدولي، ط١، بيروت: المؤسسـة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ص٤١، ١٠١.

١٣ـ فاضل، خليل (١٩٩١) سيكولوجية الإرهاب السياسي، ط١، القاهرة: إصدارات خليل فاضل، ص ١٠٢ ـ ١٦٨.
١٥ـ المجذوب، محمد (١٩٧٤) خطف الطائرات، المنظمة العربية للتربية والثقافة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات، ص ٣ـ ١٨.
١٤ـ محمود، أحمد (١٩٩٣) الأبعاد التكنولوجية للإرهاب.. ملاحظات أولية حول الآليات التكتيكات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٣، ص ٣٥ـ ٨٢.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Barnhurst, G. Kevin. (1991) Contemporary Terrorism in Peru: Sendero – Luminsso and the Media. Journal of Communication, Vol.41, no.4,pp.66-80.
- Brosius Hans. Bernad and Weimann, Gabriel (1991) The Contagiousness of Mass Mediated Terrosim. European Journal of Communication, Vol. 6, pp. 36-75.
- David Atheid, (1982) Three in one News Network Coverage of Iran, Journalism Quarterly, Vol. 59. Autum,1982.
- Defleur, Melvin, L. and Rokeach, Sandara, Ball (1982) Theories of Mass Communication. New York. Longman. p. 216
- Dominick, J. R. (1990) the Dynamics of Mass Communication, New York.Sage Publications p.38.
- Gibbs, P. Jack. (1989) Conceptualization of Terrorism. American Sociololgical Review, Vol. 54, no. 3, pp. 329-340.
- Larsen. (1986) Persuation, Belmont, Wadsworth. p.31.
- Picard, Robert G. (1993) Media Portroyals of Terrorism. Iowa State University Press, p. 82.
- Sheley, F. Joseph & Ashkins, D. Cindy. (1981) Crime: Crime news and Crime views. Public Opinion Quarterly, Vol. 45, pp. 492-506.
- Wasserman, M. Ira, et al. (1994) Suicide and the Media: The New York Times,

Presentation of front - Page Suicide Stories between 1910 and 1920. Journal of Communication, Vol. 44, no.2, pp. 64-79.

- Weimann, Gabriel and Brosius, Hans-Bernad. (1991) The Newsworthiness of International Terrorism. Communication Research, Vol.18, no. 3, pp. 333-353.

- White, W. Robert (1993) on measuring political violence northern Ireland, 1969 to1980. American Sociological Review, Vol. 58, pp.757-585.

- Windhauser, W. John and Seiter, Jennifer (1990) Crime news in the Lousiana Press,1980 US. 1985. Journalism Quarterly, Vol. 67, no. pp. 72-78.

صدر حديثاً عن

مركز دراسات الوحدة العربية

الدين والدولة وتطبيق الشريعة

د. محمد عابد الجابري

(٢١٠ ص ـ ٥ $)

السلطة الثقافية والسلطة السياسية

د. علي أومليل

(٢٨٠ ص ـ ٩ $)

الأزمة الجزائرية

الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية

مجموعة من المؤلفين

(٤٩٢ ص ـ

العلاقات العربية الإيرانية:

الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل

ندوة فكرية

(١٠٠٦ ص ـ ٢٥ $)

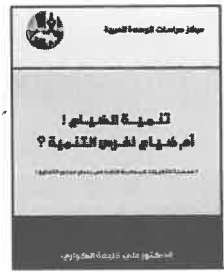

تنمية للضياع! أم ضياع لفرص التنمية؟

محصلة التغيرات المصاحبة للنفط في بلدان مجلس التعاون

د. علي خليفة الكواري

(٣٠٠ ص ـ ١٠ $)

مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

من التعاون إلى التكامل

د. نايف علي عبيد

(٤٠٧ ص ـ

المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر

الجزء الثاني: ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧

سنوات التحرر العربي

د. أحمد يوسف أحمد (محرر)

(٦٤٦ ص ـ ١٤ $)

إسرائيل وهويتها الممزقة

د. عبد الله عبد الدائم

(١٤٠ ص ـ ٣ $)

مكانة العقل في الفكر العربي

ندوة فكرية

(٤٢٤ ص ـ

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية سادات تاور ـ شارع لييون ـ ص. ب: ٦٠٠١

هاتف: ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٦٩١٦٤ ـ برقياً: مرعربي

هاتف دولي وفاكس: ٨٦٥٥٤٨ (٩٦١١) ـ بيروت ـ لبنان